الى جال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه الاذهان
وحسبك بالقلوب وما ركز فيها من العقول وخصت به من اصناف المعاني وبالالسن
والنطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الايات الساطعة
والبينات القاطعة على حكمة المدبر دع الاسماع والابصار والاطراف وسائر الجوارح
وتاتيها لما خلقت له وما سوى في الاعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني فانه
اذا جسا شيء منها جاء العجز واذا استرخى اناخ الذل فتبارك الله احسن الخالقين
رزقكم هو المطر لانه سبب الاقوات وعن سعيد بن جبير هو الثلج وكل عين دائمة
منه وعن الحسن انه كان اذا راى السحاب قال لاصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم
تحرمونه بخطاياكم وما توعدون الجنة هي على ظهر السماء السابعة تحت
العرش او اراد ان ما ترزقونه في الدنيا وما توعدونه في العقبى كله مقدر مكتوب
في السماء قرئ مثل ما بالرفع صفة للحق اي حق مثل نطقكم وبالنصب على انه لحق حقا
مثل نطقكم ويجوز ان يكون فتحا لاضافته الى غير متمكن وما مزيدة بنص الخليل
وهذا كقول الناس ان هذا لحق كما انك ترى وتسمع ومثل ما انك ههنا وهذا الضمير اشارة
الى ما ذكر من امر الايات والرزق وامر النبي صلى الله عليه او الى ما توعدون وعن
الاصمعي اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي على قعود فقال ممن الرجل قلت من بني
اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت
والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها
ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت
مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا
انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغت الاية صاح
وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء
والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه
بقوله حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه هل اتاك تفخيم

تفخيم للحديث وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي والضيف
للواحد والجماعة كالزور والصوم لانه في الاصل مصدر ضافه وكانوا اثني عشر
ملكا وقيل تسعة عاشرهم جبرئيل وقيل ثلاثة جبرئيل وميكائيل وملك معهما وجعلهم
ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابرهيم او لانهم كانوا في حسبانه كذلك
واكرامهم ان ابرهيم خدمهم امراته وعجل لهم القرى او انهم في انفسهم مكرمون قال الله
تعالى بل عباد مكرمون اذ دخلوا نصب بالمكرمين اذا فسر باكرام ابرهيم لهم والا
فبما في ضيف من معنى الفعل او باضمار اذكر سلاما مصدر ساد مسد الفعل مستغنى
به عنه واصله نسلم عليكم سلاما واما سلام فمعدول به الى الرفع على الابتداء وخبره
محذوف معناه عليكم سلام للدلالة على ثبات السلام كانه قصد ان يحييهم باحسن
مما حيوه به اخذا بادب الله وهذا ايضا من اكرامه لهم وقرئا مرفوعين وقرئ سلاما
قال سلما والسلم السلام وقرئ سلاما قال سلم قوم منكرون انكرهم للسلام الذي
هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كانوا بصر
العرب قوما من الخزر او راى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سؤالهم
كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية
من ضيوفه ومن ادب المضيف ان يخفي امره وان يبادره بالقرى من غير ان يشعر به
الضيف حذرا من ان يكفه ويعذره قال قتادة كان عامة مال نبي الله ابرهيم البقر فجاء
بعجل والهمزة في الا تاكلون للانكار انكر عليهم ترك الاكل او حثهم عليه فاوجس فاضمر
وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون به سوءا وعن ابن عباس وقع في
نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب وعن عون بن شداد مسح جبرئيل العجل بجناحه فقام
يدرج حتى لحق بامه بغلام عليم اي يبلغ ويعلم وعن الحسن عليم نبي والمبشر به اسحق
وهو اكثر الاقاويل واصحها لان الصفة صفة سارة لا هاجر وهي امراة ابرهيم وهو
بعلها وعن مجاهد هو اسمعيل في صرة في صيحة من صر الجندب وصر القلم والباب
ومحله النصب على الحال اي فجاءت صارة قال الحسن اقبلت الى بيتها وكانت في زاوية

Copyright © King Saud University